خطر الإرهاب في مصر

والأحداث يوميًا تتوالى إلى الأفظع والأسوأ؛ خاصةً في ظل عدم وجود الأمن لأننا نعلم جميعًا أنه قد حصل تحالف ما بين رجال الشرطة والجيش للقضاء على الإرهاب الذي يهدد حياتنا كل يوم، مما يفعله هؤلاء الإرهابيين من إزهاق لأرواح بريئة لا ذنب لها في أي شيء سوى أنها تحب بلدها وتسعى إلى استقراره وحفظ أمنه.

كل يوم نستيقظ على فاجعة وفقدان شخص على أيدي هؤلاء الإرهابيين من رجال الشرطة أو حتى مواطنين، يتواجدون في أماكن بمحض الصدفة في نفس المكان الذي يستشهد فيه رجال الأمن ومازال البعض يعترض على قانون الإرهاب ويهاجمه بشدة.

من وجهة نظري أن هؤلاء الذين يهاجمون قانون الإرهاب وبشدة هم فقط الفئة المرتزقة ولكن من يخاف على وطنه وأبنائه،

openkan.com

فهو في اشتياق لتطبيق هذا القانون ولكن ما يحيرني هو بطء الحكومة الحالية في اتخاذ هذا القانون... أرى ارتعاشًا في تطبيقه ولا أعرف لمصلحة من تفعل ذلك؟ وإلى متى نظل تحت سلطة الأيدي المرتعشة على اتخاذ القرارات التي بها يتحقق الأمن والأمان سواء للوطن أو لحمايته.

الإرهاب يا سادة لا يفرق بين ابنك الذي خرج إلى مدرسته والجندي الذي يسهر ليحرسنا، الإرهاب لم يعد عرضًا لكنه صار مرضًا خطيرًا يحتاج لأن نقف له جميعًا بكل ما نملك من قدرة، فالخوف أن يصبح بمثابة مرض السرطان الذي يتوغل في الجسم ويصبح من الصعب التخلص منه إلا بمعجزات.

والتفجيرات الأخيرة التي راح ضحيتها عميد شرطة وإصابة خمسة من أكفأ رجال الشرطة أمام الجامعة تؤكد أن من نفذها كان في مسرح الجريمة، انتظر حتى وصلت قوات التأمين وفجر العبوة الأولى عن بعد، وغير مستبعد أنه صور لحظة التفجير الأولى وإرسالها إلى المواقع الإخبارية ليكمل هدفه بنقل الرسالة إلى الخارج التي تبين أن مصر أصبحت دولة إرهابية غير آمنة وهذا فيه إراقة للدماء وضربة قاضية للمدخول القومي لهذا البلد، أي ضرب سياحتها.

ولا يخفى على أحد أن الإرهابيين قد أصيبوا بحالة هيجان خاصة عند إعلان المشير ترشحه للرئاسة.

ولا يخفى على أحد الهجمات الإرهابية التي حصلت في مصر على مدنيين وسياسيين، الهجمات كانت شديدة خصوصًا في تسعينات القرن العشرين، لما حركت الجماعة الإسلامية التي استهدفت القيادة العليا السياسية، وقتلت مئات الناس في سعيها للحصول على تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر، تحت قيادة أيمن الظواهري؛ وهو زعيم جماعة الجهاد الإسلامي المصري ومن مدبري عمليات القاعدة، وهي منظمة غير مصرية ولا تعمل من مصر.

لا يخفى على أحد من هم أعوانه الذين يشكلون خطورة على الأمن القومي المصري وبعد ما تعرض له البلد من إرهاب بعد الخامس والعشرين من يناير، أصبح معلومًا لدينا من هم.

أصبح الإرهاب ظاهرة عالية وسوف يأتي اليوم الذي لا يظهر فيه الإرهاب بمصر.

كنا نظن أننا قد عبرنا عصور الجهالة التي غلب فيها الشر على الخير، وأن العالم استنار بعد الضلال وتحاب بعد عدوان، وتأتي بعد الطغيان، وأن شمس المحبة والأمل قد أشرقت ولكن في هذه

الظروف التي تعيشها مصر وجيشها من جهاد داخل الوطن لمكافحة الإرهاب، خاصة أن هؤلاء الإرهابيين الذين يشوهون صورة الدين الإسلامي تحت مسمى الأرض والعرض والشرعية، وهم يعلمون أن ما يفعلونه لا يمت للدين الإسلامي بصلة، الله بريء منهم ومن أفعالهم، فبأي عقل يتصور الإنسان أن يقتل مسلما أقر بالشهادتين وقد قال تعالى:

{ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جميعًا } **(سورة المائدة: الآية ٣٢).**

ومنهم من يعتدي على السياح زاعمًا أنهم كفرة، وأن الحكومة التي تسمح لهم بالدخول هكذا حكومة كافرة.

أقول له فأنت الذي كفرت بما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم "من آذى ذميا فقد آذاني". صدق رسول الله. فبأي عقل نفتح لهم أبوابنا ثم نقتلهم في ديارنا، وقد جعل الله النفس والعرض والمال أمانة لا يصح لمسلم أن يعتدي على مسلم أو مسيحي بهذا الشكل إطلاقًا، ولكن مَن مِن هؤلاء الشباب غير سيء ولا فاسد!.

لابد من توعية لهؤلاء وإعادتهم إلى صوابهم عن طريق علماء الدين بالأزهر الشريف، وأيضًا المربين والأساتذة من المدرسين، سواء في المدارس أو الجامعات أن يحاوروهم وأن يعيدوهم إلى

الحق والصواب لأنهم إذا استمروا فيما هم فيه فالعنف لا يولد إلا العنف.

فلابد من توجيه هؤلاء الشباب إلى ما فيه الخير والرشاد لوطننا الحبيب مصر أرض الكنانة، فكيف لهذا الشباب أن يفعل بها ذلك والله تعالى يقول: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً } (سورة البقرة: ١٤٣) والرسول صلى اله عليه وسلم يقول: (إن الدين متين فأوغلوا فيه برفق فلن يشاد الدين أحد إلا غلبه) وقال: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما كان العنف في شيء إلا شانه).

ومعنى ذلك أن نأخذ الإسلام بالرفق واللين والتدرج فإن رسول الله عبد الله ١٣عاما في مكة، وكان حول الكعبة ٣٦٠ صنمًا ولم يكسر الأصنام إلا في فتح مكة أي بعد البعثة بعشرين سنة تقريبًا.

والخلاصة أن ما يفعله هؤلاء قمة الجهالة بمفاهيم الدين الإسلامي وقواعده، لأنه ليس فيه أي دفاع عن الأرض ولا العرض، وإنما اغتصاب حق ليس لهم، وقتل للنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق والتجني على حقوق الغير، واحتقار القوانين السماوية، وهو عمل يخالف الأخلاق الاجتماعية ويشكل اغتصابًا لكرامة الإنسان وحقه في الوجود. إذ يقول تعالى: { مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جميعًا وَمَنْ

أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جميعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} (سورة المائدة: الآية ٣٢).

أي أكد الإسلام على أهمية ووجوب احترام حقوق الإنسان المعنوية والمادية وعدم جواز التعدي على حقوق الآخرين أو سلبها، ومن أهم هذه الحقوق، حق الحياة، حيث لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه أو غيره، لأن الإسلام اعتبر قتل شخص واحد هو بمثابة قتل كل الناس.

وتعد ممارسة الإرهاب والعنف من الوسائل الخطيرة التي تهدد حياة الأبرياء والناس، وتدمر المنشآت والثروات، وتفقد المجتمع بالشعور بالأمن والأمان، وقد انتشر الإرهاب في كثير من المجتمعات الدولية نتيجة لتبني أفراد أو جماعات، أسلوب العنف من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها، مما ينتج عنه أضرار كثيرة من قتل للأبرياء وتشويه لصورة الإسلام ومصالح للمسلمين، تقلل من مكانتهم في العالم ونشر ثقافة الكراهية بين الشعوب مما يخلق شعورا بالكراهية بين الناس ضد الثقافة الإسلامية، بل وضد الدين الإسلامي نفسه.

والإسلام يدعو للتعارف بين الناس كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}. **(سورة الحجرات: الآية ١٣)** والتعارف لا يمكن أن يتحقق إلا في أجواء من المحبة والمودة والتسامح بين الناس.

أما الأعمال الإرهابية فتؤدي إلى إيجاد الصراع بين الشعوب والأمم والتنافر والقطيعة بين البشر، وهو خلاف ما يدعو إليه الله تعالى في كتابه.

ولابد أن يأتي يوم ونتخلص فيه من هذا الإرهاب الذي يخالف كل منطق مدني أو شرعي، لأنني دائمًا أؤمن بعدالة السماء، دائمًا لها الفضل الكبير في أي طغيان يحل على البشرية لأن الله سبحانه وتعالى هو القادر على كل شيء في هذه الحياة الدنيوية.